



ورقة عمل بعنوان " مدخل التواصل الكلي للأطفال الصُم المكفوفين " .

مقدمة من :

- الأستاذ الدكتور / محمود عبد الحليم منسي أستاذ - قسم علم النفس التربوي -
كلية التربية جامعة الاسكندرية - وعميد كلية التربية جامعة دمنهور سابقاً .
- الأستاذ الدكتور / زينب رجب البنا أستاذ مساعد - قسم العلوم النفسية - كلية
التربية للطفولة المبكرة - جامعة دمنهور .

الإستشهاد المرجعي:

منسي ، محمود عبد الحليم . البنا ، زينب رجب (٢٠٢٤). ورقة عمل بعنوان " مدخل التواصل الكلي للأطفال الصُم المكفوفين " "مجلة البحوث العلمية في الطفولة".
كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة دمنهور، ٥(١٦)، يناير، ٢٣٩-٢٤٤ .

مقدمة :

يُعد الاهتمام بالأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة ضرورة ملحة لضمان لمعرفة خصائصهم لتصميم البرامج الإرشادية والعلاجية وبرامج التدخل ، وتقديم الخدمات من خلال المراكز المتخصصة. ولكن من الملاحظ أن فئة الصُم المكفوفين -أطفال الحرمان الحسي المتعدد- لم تلق الاهتمام الكافي من حيث وجود الخدمات والدراسات المتخصصة في هذا المجال. الإعاقة السمعية البصرية تعتبر من أشد الإعاقات التي تصيب الإنسان، فعند فقد حاسة السمع يعاني الإنسان من العزلة ، ومن مشاكل هائلة في التواصل مع من حوله ، وعند فقد حاسة البصر يتعرض الإنسان إلي العديد من المشاكل التي تعوقه عن التواصل، والتوجه والحركة

و كثيرًا من المؤسسات التعليمية تهملهم لعدم وجود المدرسين المؤهلين للتعامل معهم، مما جعل الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة يعانون من التهميش ، مع معاناة أهل ذوي الإعاقة من الضغط النفسي والمُجتمعي مع الإرهاق المادي، والجسدي لهؤلاء الأهل وحيث أن هؤلاء الأطفال يعانون من تعدد الإعاقة لذا فإنه من الضروري توجيه نظر المتخصصين وذلك لتوفير سبل الرعاية والاهتمام والمراكز المتخصصة لمساعدتهم على التفاعل والتواصل والاندماج في المجتمع .

وفي هذا الصدد أشارت (Bruce; et al. (٢٠١٦ إلى أن الأطفال الصُم المكفوفين بحاجة إلى المساعدة وذلك للتفاعل مع الأقران، وهم بحاجة إلى برنامج لتدريبهم على كيفية الإتصال مع الأطفال الآخرين.

ومن ثم فإن ورقة العمل الحالية بصدد دراسة أهمية الإتصال الكُلي للطفل الأصم الكفيف لتنمية جوانب النمو لديه ومُساعدته علي التواصل والتفاعل مع الآخرين .

مشكلة ورقة العمل :

الإعاقة السمعية البصرية تُعد من أشد الإعاقات التي تُصيب الإنسان، فعند فقد حاسة السمع يُعاني الإنسان من العزلة ، ومن مشاكل هائلة في التواصل مع من حوله ، وعند فقد حاسة البصر يتعرض الإنسان إلي العديد من المشاكل التي تعوقه عن التواصل، والتوجه والحركة .

وفي ظل الاهتمام الدولي تجاه مجال الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة يتضح أن هناك ضرورة أن تبرز آلية جديدة وهامة كمدخل التواصل الكُلي ، ومن الملاحظ لواقع الخدمات التي تقدم لفئة الصُم المكفوفين ضعفاً ونُدرة واضحتين في القواعد التنظيمية المتناولة لطبيعة الخدمات المخصصة لهم .

وإستناداً علي ما ذكر يمكن صياغة مشكلة ورقة العمل الحالية في التالي :

"ما فعالية مدخل التواصل التكافلي للطفل الأصم الكفيف ؟"

أهداف ورقة العمل :

تسعي ورقة العمل الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

تعريف القائمين برعاية الأطفال الصُم المكفوفين علي الدور الهام والفاعل في دعم إحتياجات الأطفال الصُم المكفوفين للتواصل والتعرف علي البيئة المُحيطة من خلال مدخل التواصل الكلي .

أهمية ورقة العمل :

تتضح أهمية ورقة العمل الحالية من خلال العديد من الدراسات في التربية الخاصة التي تؤكد على أن الأطفال الصُم المكفوفين يحتاجون لمدي واسع من الإستراتيجيات المُختلفة وأهمها مدخل التواصل الكلي

تكمن الأهمية افيا لاحظه الباحثان من ندرة البحوث والدراسات العربية عن فئة الصُم المكفوفين وعن واقع الخدمات المقدمة لهم .

إلقاء الضوء على واحدة من فئات الإعاقة التي تحتاج إلى مزيد من الإهتمام
تبني مدخل التواصل الكلي للطفل الأصم الكفيف لدعم التواصل لديه .
الخروج بتوصيات ومقترحات في ضوء ما تُسفر عنه الدراسة من نتائج .

مُصطلحات ورقة العمل :

- مدخل التواصل الكلي Total Communication approach
- يُعد من أهم الإستراتيجيات المُتبعة مع الأطفال ذوي الإعاقات وذلك بإستخدام كل القنوات المُناسبة لتبازل المعني ، كل طفل وفقاً لطبيعة الإعاقة لديه وناخذ في الإعتبار الفروق الفردية بين كل حالة منهم .
- الأطفال الصم المكفوفين Deaf-blind Children :
- الأطفال الذين حُرِموا تماماً من حاستي السمع والبصر . و بعضهم يعانون من الصمم وكف البصر التام ، بينما البعض الآخر لديهم بقايا سمعية وبصرية.
- الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بورقة العمل الحالية :

الطفل الأصم الكفيف Deaf-blind Children :

أشار (٢٠١٧) Witbrow إلى أن الإعاقة المزدوجة لا تعني فقط غياب البصر والسمع . ولكن يعد حالة فريدة- خاصة بذاتها- لها تحديات منفصلة وإحتياجات للتدخل. وأن الأطفال الصم المكفوفين تكون الحاسة الأولية والأساسية لديهم هي حاسة اللمس وهذه الحاسة لها أهمية قصوى حيث يستطيع الأطفال التعرف على الأشخاص والأشياء من خلال الشعور بهم من خلال حاسة اللمس.

تعريف الطفل الأصم الكفيف:

كما أشار (Ingraham ٢٠٠٧، ٩) إلى أن التعريف القانوني الأمريكي للأصم الكفيف بإعتباره "الشخص الذي لديه تلازم بين الإعاقتين السمعية والبصرية يؤدي إلى مشكلات شديدة في التواصل ، ومشكلات أخرى .

عرفت هبة إمبابي (٢٠١٤) في دراستها الأطفال الصم المكفوفين "هم الذين يعانون من تلازم الإعاقة السمعية والبصرية بدرجة شديدة، بمعنى أن الأطفال الذين يعانون من هذه الإعاقة لا يستطيعون الإستفادة من الخدمات المقدمة للأفراد من ذوي الإعاقة السمعية أو البصرية". وعليه فالصم وكف البصر تسبب في صعوبات بالغة فيما يتعلق الحياة العلمية ، والحياة الإجتماعية ، التعرف علي البيئة من حوله ، ولذا فهم بحاجة ماسة لأساليب خاصة للتواصل وأساليب خاصة لتخطى إحتياجات الحياة اليومية.

وقد حددت أمل عزت (٢٠١٠) فئات الإعاقة السمعية البصرية فيما يلي : (أصم كفيف تمامًا ، أصم ولديه بقايا بصرية ، كفيف ولديه بقايا سمعية ، لديه بقايا سمعية وبقايا بصرية) .

تعريف مدخل التواصل الكلي .

الأطفال ذوي الإعاقات المزدوجة و المتعددة لديهم ضعف شديد في التواصل والتعبير عن إحتياجاته ومشأعره .

وعلي القائمين علي رعاية تلك الفئة من الأطفال ذوي الإعاقة المزدوجة والمتعددة مراعاه قدراتهم لتحقيق التواصل والفهم المتبادل بين الطفل والمتعاملين معهم - الشريك - ، وضرورة المعرفة الكاملة للأنظمة الداعمة لتحقيق التواصل .

وطريقة إستخدام لغات التواصل المختلفة ومنها اللغة : المنطوقة ، والمكتوبة ، و الإشارة ، واللمسية ، و برايل والهجاء الإصبعي .

الأنظمة المدعمة Support Systems

تُعد الأنظمة المدعمة جزء هام لا يتجزأ من التواصل الكلي ، ويمكن أن يُقدم للطفل ذي الإعاقة المزدوجة أو المتعددة لمُساعدته علي التواصل مع المحيطين ، وفي حصوله علي المعلومات والأشياء المُحيطة به في البيئة .

و الأشياء المرجعية تُساعد الطفل ذي الإعاقة المزدوجة أو المتعددة في البصول علي المعلومات ، وتُعد بمثابة آداة ربط فاعلة بين الرمز والإيماءة . وتُمكن الطفل من إضفاء معني للشئ وتُمكنه من التواصل والتفاعل مع البيئة بطرق تتناسب وقدراتهم

دراسات ذات صلة بورقة العمل الحالية :

- دراسة أمل عزت (٢٠١٠) :

بعنوان "تنمية التواصل وأثره على السلوك التوافقي للأطفال الصم المكفوفين وأسرهـم".

إستهدفت الدراسة تنمية التواصل للأطفال الصم المكفوفين من خلال برنامج قائـم على مدخل التكوين المشترك للتواصل والتعرف على تأثير تنمية مهارة التواصل على السلوك التوافقي لدى هؤلاء الأطفال ورصد أثر تنمية مهارة التواصل لهؤلاء الأطفال على توافق أمهاتهم معهم، وقدرتهم على التواصل معهم .

- دراسة سهير عبد الحفيظ (٢٠١٠) :

بعنوان "إستخدام المدخل الإسكندنافي في تنمية التواصل لدى الأشخاص الصم المكفوفين وعلاقته بجودة الحياة كما تدركها أمهاتهم".

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية إستخدام مبادئ المدخل الإسكندنافي في تنمية التواصل لدى عينة من الاشخاص الصم المكفوفين والكشف عن أثر تنمية التواصل لديهم على مستوى جودة الحياة كما تدركها أمهاتهم .

تعقيب على الدراسات السابقة :

- بعد إستعراض الدراسات السابقة والتي كان لها دور كبير في تحديد مشكلة ورقة العمل الحالية ، كذلك دورها في تحديد أهمية المشكلة ، يمكن إستخلاص بعض النقاط الهامة التي ساهمت في التالي :
- سلطت الدراسات الضوء على فعالية التدخل في تنمية التواصل لدى الأطفال الصم المكفوفين مما يدل على أهمية مدخل التواصل الكلي .
 - أهمية إعداد البرامج والتي تعتمد على مدخل التواصل الكلي والتي من شأنها أن تُسهم في تنمية قدرات الأطفال الصم المكفوفين والإرتقاء بحواسهم ومهاراتهم مما ينعكس على قدراتهم في التواصل و التفاعل.

مُقترحات :-

- في ضوء ما توصلت إليه ورقة العمل الحالية من نتائج يقترح الباحثان إجراء دراسات في التالي :
- أهمية تنمية السلوك الإستقلالي لدى الأطفال الصم المكفوفين.
 - الألعاب التربوية ودورها في تنمية التواصل لدى الطفل الأصم الكفيف.

المراجع العلمية

أمل عزت علي (٢٠١٠) :. تنمية التواصل وأثره على السلوك التوافقي للأطفال الصم المكفوفين وأسرهم. رسالة ماجستير. كلية الآداب، جامعة عين شمس.

هند عبد النبي إمبابي (٢٠١٤، يناير) :. برنامج إرشادي لتخفيف حدة الضغوط النفسية لدى أمهات الصم المكفوفين. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ١(٢)، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل. مصر، ٩٤ : ١٤٩.

سهير عمر عبد الحفيظ. (٢٠٠٨، يونيو) :. استخدام المدخل الإسكندنافي في تحسين جودة حياة الأشخاص الصم المكفوفين "تجربة جمعية نداء في مصر". المؤتمر الدولي السادس. بعنوان "تأهيل ذوى الإحتياجات الخاصة: "رصد الواقع واستشراف المستقبل". معهد الدراسات التربوية-جامعة القاهرة، ٩٠٣-٩٣٧.

Bruce, S.; Zatta, M.; Gavin, M.&Stelzer, S. (٢٠١٦) :. Socialization and Self – Determination in Different Age Dyads of Students Who are Deafblind. Journal of Visual Impairment & Blindness, pp. ١٤٩-١٦١.

Witbrow, H. (٢٠١٧) : . Family support makes a difference with a deafblind child: "Orion's journey". Laurent Clerc National Deaf Education Center. Gallaudet University. ٣٨-٤٢.

Ingraham, C. (٢٠٠٧) : . Transition planning for students who are deafblind. Knoxville, pepnet- south. Concise encyclopedia of psychology. New York: Willy Company.